أما البيت :

أين كان العراق ؟ كان غريقاً في محيط الظلام للأعناق

فيقول الناقد إنه ليس عميقاً إذ كان يريد أن أقول : غريقاً الى ما بعد الأعناق ، بيد أن الغرق الى العنق فيه صورة صارخة تطلب النجدة ، أما اذا كان الغرق تاماً فهنا تكون المبالغة كبيرة وهي انقاذ غريق ميت !

على أن آخر كلمة أقولها لجميع من تفضلوا بنقد هذا الديوان إنهم جميعاً أهملوا أظهر ناحية فيه يتميز صالح جودت بها عن شعراء الشباب ، وهذا عين الغبن ؟

صالح جودت

المسى

اسأتُ الى نفسي كثيراً ، وليتني فهمتُ بأني قد أسأتُ الى نفسي
حكايةُ ظلمٍ في الزمان قديمةٌ تحدّثُ عن سمدٍ يقود الى نحسِ
صحبتُ أناساً لاخلاق خلاقهم ولا مثلما يضحون أضحى ولا أمسى
وصار عشيري من يرى غده غدى وما يومه يومي ولا أمسه أمسي
فاصبحتُ مذهوب الفؤاد من الأسى وقوّضَ أركانَ الحجى فارطُ الهجسِ
أرى كلَّ من حولي قليلا ولا أرى سوى أنني في عالمٍ فاقد الحسِّ
كأنيَ ميتٌ في ثيابي مكفنٌ ولكن هذا الميت يبحثُ عن رمسِ
فلا ههنا ألفى لهمي راحةً ولا ثمَّ ألفى مضجعاً مسنداً رأسي

أمسمعتى صوت الحياة فانني ليوقر سمعى فى الورى خافت الهمس
وتدمى فؤادى فى الزمان إشارةٌ ويشعرنى حزّ المُدَى ناعم اللمس
ظننتُ بأن الكأس تشفى من الأسى لذلك قد أغرقتُ نفسىَ فى كأسى
اذا بى وقد شُبّتْ بصدرىَ نارها تقاذفنى بؤسٌ رمى بي الى بؤس
أسأتُ الى نفسى كثيراً وليتنى فهمتُ بأنى قد أسأتُ الى نفسى

خليل شيبوب

لوعة !

صديقتى ! خفّفى بلوايَ ! رحماكِ ! ماذا تمنّيتُ من دنياىَ إلاكِ ؟
تبّاً لدنيا خؤونٍ مُرّةٍ بخلَتْ علىَّ بالنور حُلواً مِنْ محيّاكِ
قد فرّقتنا ، وما كنا لتفرقةٍ كأنّنى لم أكن يوماً وإيّاكِ !
وأبصرتْ بدموعِ العينِ قانيةً إذا ارتوت بدماء الخافق الباكى
فأرسلتْ ضحكةً صفراء باهتةً كأنها استعذبت وجدى وشكواك
والقلبُ يهتفُ بالأيامِ يُرجعها ليستعيدَ زماناً كنتُ ألقاكِ
حتى اذا لم يُجِبْ الا صداهُ بكى ثم استعاض عن اللقيا بذكراكِ !

حكمت سُمى ...

الشاعر الصامت

فى ظلال النّخلاتِ والورودِ الحالماتِ
جلس الشاعرُ حيرانَ ، كثيرَ الخرقاتِ
صامتاً فى نفسه قد عاف طعمَ الكلماتِ
تزبدُ الدنيا وترغى وهو فى نوم سباتِ

لا يبالى بعد ما عانى شديدَ الضرباتِ
نامتِ الدنيا ، أم اهتزت بشتى الحادثاتِ
دعْهُ فى صمتٍ ، كصمت الموت جهْمِ الطلعاتِ
ما غناءُ القولِ والشعرِ لدى قومٍ قُساةِ ؟

* * *

يا نديمَ الشعرِ رفقاً بالقلوب الداميـاتِ
لا تهجنى - بعدَ يأسى - للأغانى الخالداتِ
طالما غنّيتُ ، لكن لم ترقهم أغنيـاتى

* * *

يا قليلَ البسماتِ ، وكثيرَ العبراتِ
نُحْ على نفسك ، واندبْ حظَّها حتى المماتِ
عشتُ فى الدنيا ، كعيش الطير فى جوف الفلاةِ
حائراً فى الكون لا يدرى متى يوم النجاةِ
أنت - لويدرون - روحٌ أنعشتْ روضَ الحياةِ
أنت لويدرون - رُوحٌ ، أنعشت روض الحياةِ
ويح هذا الكون لم يحفلْ بآياتِ الهُداةِ
رُبَّ يومٍ قد سكبنا فيه دمعَ الحسراتِ
يومَ ضلّت فى فيافى الكون أقوى صرخاتى
وتلاشت فى مهبِّ الريح أندى نغماتى !

* * *

يا نديمَ الشعر رفقاً بالقلوب الداميـاتِ
لا تهجنى - بعد يأسٍ - للأغانى الخالداتِ
طالما غنّيتُ ، لكن لم ترقهم أغنيـاتى

* * *

وحبيبٍ مثل زهر الروض ساجي النظراتِ
يبعث الحب الى القلب على ضوء الاناةِ
لا يُطيق الحبُّ لفظاً شائعاً فى الكلماتِ
ويودُّ الحبُّ معنى ، هافياً كالنسمات
تغمر النفس بفيضٍ من سرىّ النشواتِ
وهى روحٌ تعمر الدنيا بطيب النفحاتِ
كلما صوّرْتُ حبي ، فى رقيق الخطراتِ
أو تغنيت بأيام الصفاءِ الذاهباتِ
أو تحرّقتُ على عهدِ الأمانى المشرقاتِ
أنكرَ العيشَ وحباً فوق ذرع الكائناتِ
ومضى فى وجهه غضبانَ جمَّ الزفراتِ
ينفض الكفين من حبي وإن طالت شكاتى
وكأنا لم نكن يوماً نجيْ خلواتِ !

* * *

يا نديم الشعر رفقاً بالقلوب الداميات
لا تهجنى - بعد يأس - للأغانى الخالدات
طالما غنّيتُ لكن ، لم ترُقهم أغنياتى

* * *

مرحباً بالصمت يحيي ما وَهَى من عزماتى
مرحباً بالصمت أخفى فيه مرَّ النكباتِ
مرحباً بالصمت يَفنى فيه طيشُ الطائشاتِ
مرحباً بالصمت رمزاً للمعانى الحائراتِ
أسكتوا الكروانَ لما ساح فوق الربوات

بالمعانى الساميات والأغانى الشاجياتِ
ما لهم قد حرموه من رخيم الصدحاتِ
فى ظلال الشجرات وعبير الزهراتِ
ليتهم قد علموه الصمتَ من قبل الفواتِ

* * *

ويحهم لم يفهموا نفسى ودنيا رغباتى !
يحسبون البعثَ موتاً وبشيرَ الخدماتِ
وإذا ما رُحت أهفو كالطيور الشارداتِ
أو أثرتُ اللحنَ من قيثارتى بالمطرباتِ
جانبوا الصدق وصاحوا : تلك أفعال الغواةِ !

* * *

قد تخذتُ الصمتَ زادى وشعارى فى الحياةِ
إنّ فى الصمت عزاءً عن حياةٍ لا تُوانى
فاحترم صمتى ودعنى أشتفى بالمهلكاتِ
آهِ من صمتى وآهٍ من جُدودى العاثراتِ

* * *

يا نديم الشعر رفقاً ، بالقلوب الداميات
لا تهجنى - بعد يأسى - للاغانى الخالداتِ
طالما غنّيتُ لكن لم ترقهم أغنياتى !

عبد العزيز عتيق

الذبول

دعوْنا الجمالَ فلم يستجبْ فعدنا بأفئدةٍ تضطربْ
ينمّ عن الوجدِ فينا شحوبٌ ودمعٌ يحارُ ولا ينسكبْ

حسين عفيف

وفي لحظِنا نزعةٌ للمغيب وفي شدّوِنا لوعةُ المكتئبْ
كأنا نضيء وراء الغمامِ ونبعث بالنار بين السحبْ
ترانا فتحسبنا هامدين كما فرّ بعد الوثوب الحببْ

وما نحن إلا زهورٌ تجفُّ ... وتحفظ من حسنها ما ذهبْ
اذا الليل حرّك فينا الحنينَ ... تفجر من دمعنا ما نضبْ
خمدنا وفى القلب نارٌ تضيءْ ... فتطفىء من نورنا ما احتجبْ
ولو مسّت الجسم منا يدٌ ... لألفت رماداً يضم اللهبْ
وما ضرّنا أن هوينا الجمال ... فأدركنا من هواه العطبْ

مسعود عفيف

القلب الجموح

فارقتها وتركت لى قلبا ... فى حبها لمّا يزل صبّا
أشفقت أن أحيا بغير نهى ... ففنيت فيمن شفنى حُبّا
ما كان أحوجنى لبسمتها ... فكأن فى بسماتها طبّا

محمد كامل البنا

أضحى الفؤاد بذكرها كلفاً ... وغدا لسانى باسمها رطبا
أبكى اذا هجعَ الرقيبُ أسى ... وأهيم إذ ألقى لها تربا
واذا محبٌ هزّهُ ألمٌ ... سهلُ المراس حملتهُ صعبا

وعصيت نفسى وهى تحفزنى نحو العلا تبغى بها إرْبا
وعلمتُ أن الدهرَ ذو غير يسقى الصيوف صروفه عبّا
فضحكت للأيام تهزأ بى وجزيتها عن جدّها لعبا
واذا الفتى لم يحتمل طرباً يأس الحياة عددته ذنبا

* * *

يا قلب ويحك ما الغرام حجى حلب الغرام لوَامقٍ لُبّا
مالى أراك تلجّ فى شغف واذا دعوتك للحجى تأبى
أكذا قلوبُ الناس تقهرهم أم أنت وحدك كنت لى حربا
قد كنت إن لاقيتها سنة صدّت ولكن نفست كربا
وظللت تحيي بالمنى زمناً صدق الأمانى لم يزل كذبا
لو كان أمرك فى يدى لما أصبحت فى كفّ الهوى أنهبا
فارجع لرشدك لا تكن نزقاً واهجر محبة من نأى جنبا

* * *

لو كانت الأيام تنصفنى ويذيقنى من وردها عذبا
لرأت فتى مغرى بمكرمة يحمى الغريب ويحفظ القربى
لكنها طبعت على غير وعلى النعيم شقاؤها أربى

* * *

غاض الوفاء فلا أرى أحداً أرضيه إلا عدّها عيبا
والعيب عند الناس نفس فتى تأبى له أن يركبَ السحبا
وعرفتهم وخبرت غدرهمو فلمن أسوق اللوم والعتبا
فليفعلوا والدهر ما قدروا لن يستلينوا مارناً صلبا
لا خير فى عيش بلا تعب من رامه فليسكن التربا!

محمد فاضل البنا

الوداع الأخير

الوداعَ الوداعْ يا ديارَ الألمْ
يا ربوعَ الفَنا يا محلَّ النغمْ
يا سجونَ الفنا وجال العدمْ
وفيافى الأسى وقفارَ الندمْ
فى ديار البقا قد وضعتُ القدمْ
فالوداعَ الوداعْ !
الوداعَ الوداعْ !

الوداعَ الوداعْ يا ديار العَنا
يا مِهادَ النزاعْ يا وهادَ الضنَى
وبقاعَ السباعْ وإكامَ الأسَى
فى ديارِ الوَساعْ زورقى قد رسا
فالوداعَ الوداعْ !
الوداعَ الوداعْ !

الوداعَ الوداعْ يا ديارَ الظنونْ
يا مقامَ الدناهْ يا صحارى الشجونْ
يا ديورَ الصلاهْ يا زمانى الخئونْ
قد سئمت الحياهْ وأتانى المنونْ
فالوداعَ الوداعْ !
الوداعَ الوداعْ !

الوداعَ الوداعْ يا ضياءَ القمرْ
يا فجاجَ الأثيرَ يا رذاذَ المطرْ

يا هديرَ الطيورْ يا نسيم السحرْ
يا مياهَ الغديرْ يا بياض الزهرْ
فالوداعَ الوداعْ !
الوداعَ الوداعْ !
الوداعَ الوداعْ من ظلام سحيقْ
يا ديار الزوالْ يا ابن أمى الشقيقْ
قد كرهت النضالْ وطلبت اللحوقْ
من ديار الضلالْ وقطعت الطريقْ
فالوداعَ الوداعْ !
الوداعَ الوداع !

أم درمان : عبد القادر ابراهيم

هموم ثائرة

غريقٌ فى خضمّكِ يا همومى هدوءاً ! لا تثورى وارحمينى !
كفانى ما بنفسى من جروح تثير العطفَ فى قلب الضنينِ
همومى ! ما لآمالى تلاشت أمامَ جوالكِ كالطيرِ المهينِ ؟!
قبضتُ على لظاكِ وصنتُ دمعى مخافةَ شامتٍ فبدا أنينى !
وزاد تحرّقى أنى عزيزٌ فقدتُ عزازتى والعزُّ دونى
كزهرِ الروضِ ينعشهم أريجى ويلهيهم رحيقى عن شؤونى !

السيد عطية شريف

الرفيق المضاع !

(الى صديقي الأديبين المبدعين الشاعر صالح جودت والشاعرة جميلة العلايلي اشارة الى واقعة حال)

عُج بالأديبة والأديبْ أو بالحبيبة والحبيبْ
واسألهما - في رقةٍ - ما شأن خلكما الغريبْ ؟
خلفتهماه وحـــده أمرٌ لعمركما عجيبْ
سأل الشوارع عنكما وسؤاله فيها مريبْ
حيران يمشي والدمو ع لها بخديه صبيبْ
لم يدر : حقٌّ ما رآ هُ قبلُ أم حلم غريبْ !

* * *

ماذا جناه فاستحقّ به عقابكما الرهيبْ ؟
وهباه ذا ذنبٍ فلو راجعتماه كي يتوبْ
حتى اذا أعيـاكما فالودّ غفار الذنوبْ !
أفبعـد ما روّحتما عنه البلابل والكروبْ
أو بعد ما أمطرتما بالعطف مرعاه الجديبْ
وتنفس الصعداء من قلب بجنبيه كئيبْ
ورأى بلطفكما العشيرة والقريبة والقريبْ
خلفتماه وحـــده يدعو وليس له مجيبْ ؟!

* * *

سأظل خفّاق الفؤا د يهدّ جنبيّ الوجيبْ
لا أستريح من العذا ب ، وعن ضلالي لا أثوبْ
حتى تجيبي يا (جميلة) عن شكاتي أو تجيبْ
قسماً بمن عطف الأديبة والأديب على الأديبْ
سأظل في وكري أذيب من الهاجر ما أذيبْ

وألوذ حيناً بالنشيج اذا تعبتُ من النحيبْ
وأفارق الروض النضير واهجر الغصن الرطيب
وأصدّ عن صافى الغدير واترك المرعى الخصيب
وأكف عن غزلى بور قائى الصغيرة والنسيبْ
حتى تجيبنى (الحمامة) أو يجيب العندليبْ !

على احمد باكثير

ليالى ملكة

— ١ —

أيا ليلُ غنّ أغانى الهوى وغرّدْ بصوتٍ شجىّ طروبْ
فتأسر مسمعَ المحبّ الشتيتِ وتحيى بشعرىَ هذى القلوبْ

« • »

أيا ليلُ خبّر قساة القلوبِ بأن الحياة غرامٌ وحُبّ
وردد على أرغن ساحرٍ نشيداً يثير هياماً بصبّ

« • »

نشيداً يرجع لى ذكريانى من الزمن الغابرِ الساخرِ
فقد طال فيك السكونُ الحزينُ وطال انتظارىَ للهاجرِ

« • »

تعالَ خيالَ الحبيب البعيد فهذا السكون يثير الشعورْ
تعالَ أعِدْ لى الصفاء الجميل وأرجعْ جميلَ المنى والحبورْ

« • »

لقد طال هجرُكَ حتى سئمتُ حياتىَ بين الأسى والضجرْ

الآنسة ملكة محمود السراج

تعـالَ نبـدِّدْ جيوشَ الظلام ونَنعمْ بنورِ المنى والقمرْ

— ٢ —

مِن جدول الأحلام ذقت الهوى وفى ضفاف الحب شمتُ النعيمْ
ترفُّ أغصانُ المنى فوقنـا وترقب الآمالَ فينـا النجومْ

« ٠ »

صَمتُ الدجى يحنو على سرنا ونسمة الليـل تذيع الهوى
وأنجم الليـل بأضوائهـا تقصُّ عنـا خافيـات الجوى

« ٠ »

يا ليـلُ كم رحنا بأحلامنا نجوب فى الصمت الجميلِ الفياضْ
نبثُّ ما فينـا ونشكو الهوى للنجم ، للزهر ، لعشبِ الرياضْ

— ٣ —

أيا ليـلُ غنِّ ! لعلَّ الثرى تنـامى لياليـه ، ندَّكرْ
وحرِّكْ جوانحه بالحنـان فان فؤادى هنا يستعرْ

« ٠ »

أيا ليلُ غنِّ العل الذى تغاثل عن شقوتى يسمعكْ
لقد طال حزنى له والبكاء فسال على لوعتى مدمعكْ !

« ٠ »

تمرُّ الليالى ، ولا ألتقى ويرخى الظلامُ على الشجونْ ؟
متى يا حبيبي تعود الىَّ فأنشد لحنى وأنسى الأنينْ

« ٠ »

متى يا حبيبي تعود الى وفائك بعد البعاد الطويلْ
فنجلس تحت ظلال الكروم وننشد تحت ظلال النخيلْ ؟

— ٤ —

يا ليلُ رجِّعْ علينا أنشودةَ الذكرياتْ
عُدنا فعادت الينا شواردُ الأمنياتْ

« ٠ »

يا ليلُ رجِّعْ علينا لحن الغرام السعيدْ
عاد الهوى بالأمانى مع الشباب الجديدْ

« ٠ »

يا آسرَ القلب دعنى أنسى بقربكَ هجرَكْ
كم بتُّ أشكو وأبكى وما تناسيتُ ذكرَكْ

ملكة محمود السراج

خمرة الألم

هاتِها كالشمس تزْهُو والقمرْ مزّةً تنْفى عن النفس الكدرْ
طبَعَ الحسنُ عليها طابعاً مِنْ خِلالِ الكأس خلاّبَ الصُّوَرْ
فهى فى الأبصار نورٌ وسنى وهى فى الاحشاء نارٌ وشررْ
جمرةٌ سائلةٌ جاء بها أغيدٌ من ورد خدَّيْهِ عَصَرْ
شجّها بالماء حتي امتزَجتْ وبدَتْ فيها نجومٌ ودُرَرْ

يعقوب حنا

قلْ لِمَن يعزلنا فى شربها هل لمقتولٍ على الناس خَطَرْ
هِىَ أنسُ الروح فى يوم الأسى ومُبيدُ الهمِّ فى لَيْل الفِكرْ
كم تداوَينا بها من مِحْنةٍ لو أتتْ للصخر يوماً لانفطرْ
ونسينا عندها ما عندنا من هموم العيش أو ظلم القَدَرْ
قلتُ : للساقي وقد خفَّ بها مائلا يهتزُّ دلاًّ وخَفَرْ

باسماً عن مِثْلها من لؤلؤٍ وعقيقٍ ورحيقٍ وأشرْ (١)
يملأُ الكأسَ ويسقى رانياً بعيون زانها فرطُ الحورْ
أيها المرسلُ سهماً صائباً كفَّ ـ لا تقتلنا ـ إنا بشرْ (٢)
هذه الأعينُ عندى فِعْلُها ليس مَنْ ينبيك إلا مَن خَبَرْ
لوْ كشفتَ الثوبَ عن صدرى بدت فى فؤادى لك آلافُ الحُفَرْ
مقلٌ تصليكَ بالسقم اللظى رُبَّ مِنْ سقمٍ أنى كل الضررْ

« • »

غنِّ لى يا صاح واهتفْ قائلا : إنّ عمْرَ اللهو مِنْ عمر الزهَرْ
واحْدُ لى يا شعرُ أحلامَ الصبا وارث عَهْداً من شبابى قد غبرْ
واسقنى يا كأسُ من بعد الطلا ماء عين دَمعها يحكى المطرْ (٣)
آهِ يا ليلَ الندامَى لا تَسِرْ أنت جَوْنُ اللونِ محمودُ الأثرْ
لك عندى نعمةٌ لا تنقضى وأيادٍ ليس تَطْويها غِيَرْ
كمْ قَضينا قبْلكَ الليلَ على حُرْقةِ الوجدِ وأشجان الذكرْ
تقطعُ الحسرة فى أكبادنا مِثلما يقطعُ صمصامٌ ذكرْ
ويذيبُ اليأسُ منّا عزمة لو مَشتْ فى الماء يوماً لاستعرْ
أيها الخافقُ رفقاً بالحشا أترى الأحشاءَ قُدَّتْ من حَجرْ
أنتَ فى صدرى سجينٌ بائسٌ دائمُ الروع حزينٌ لا تَقرْ
طائرٌ فى الأسرِ تهفو للفضا أىُّ طيرٍ نال فى أسرٍ وطرْ ؟

« • »

أنا والحظّ غريمان على كرّة الآصال أوْ مَرِّ البُكَرْ
هو معشوقٌ اذا دللتُه زاد بالتدليل بُعداً ونفر

---

(١) أشر: رقة فى الأسنان (٢) حُرِّكت اللام فى تقتلُنا للوزن (٣) الطلا: الخمر وتكتب ألف مقصورة خطأ .

وَيْحَهُ كم سامنى فى بُعده مِنْ عذابٍ وشقاءٍ سَهرْ
جامدُ الحسّ إذا عاتبتُه وضريرُ العين مفقود البصرْ
وَهَبَ الأعداءَ منه وُدَّهُ وَحبا الجهالَ خيراً ما انحصرْ
والذى الأرواحُ مِنْ إحسانه لو رأى أفعاله قام اعتذرْ

« • »

إنما الدنيا مجالٌ للأسى ولياليى الدهر أستاذُ العبرْ
كذبتْ آياتُها أفهامنا ودليلُ الخُبْر يودى بالخَبرْ (١)
علمتنا أنّ فى العقل الضنى وأرتنا أن فى العلم البطرْ
واحتملنا الصبرَ نبغى أجْرَهِ فوجدنا الموْتَ للصبرِ ثمرْ
وقرأنا الصدق منجاة الردَى فألفْنا الصدقَ فى الناس ندرْ
وعرفنا الخير فرضاً واجباً فاذا بالخير وَلى واندثرْ
وظننّا العفوَ نبلاً خالصاً فاذا العفو ارتخاءٌ وخورْ

« • »

ها هو الشرقُ مريضٌ لم يزلْ داؤه يشتدُّ سواءً وخطرْ
كلُّ مَنْ فيه طغتْ أهواؤه فانزوى فى ظلها حتى استترْ

يعقوب صنا

---

(١) معنى الشطر الأخير أن الاختبار يكذب المخبر .